

تحسين التفاعل الاجتماعى لذي الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل
غير اللفظي

إعداد

حسام الدين جابر السيد احمد – باحث دكتوراه بقسم علم النفس بالكلية

الأستاذة الدكتورة/ شادية احمد عبد الخالق

استاذ علم النفس التعليمي - كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ

مستخلص الدراسة**هدف الدراسة :**

الكشف عن أثر التدريب علي التواصل غير اللفظي في تحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال التوحيديين.

أهمية الدراسة :

أهمية التدريب علي التواصل غير اللفظي لدي عينة من الأطفال التوحيديين وأثر ذلك علي التفاعل الاجتماعي ، و زيادة رصيد المعلومات والحقائق عن الأطفال ذوي التوحد سواء في عملية التعرف عليهم أو كيفية تقديم الخدمات والفتيات المناسبة لهم.

أدوات الدراسة:

١. قائمة تقدير مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (١٠-٥) سنوات، (إعداد الباحث)
٢. مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (١٠-٥) سنوات، (إعداد الباحث)
٣. البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (١٠-٥) سنوات، إعداد الباحث
٤. استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي (د/ محمد بيومي خليل, ٢٠٠٣)

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة الحالية من (٢٠) طفل تراوحت أعمارهم ما بين (١٠-٥) سنوات وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من المركز المصري الاوروبي للحالات الخاصة.

نتائج الدراسة

١. وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل غير اللفظي لصالح التطبيق البعدي
٢. توجد فروق جوهرية في التواصل غير اللفظي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية
٣. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحيديين في المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي – البعدي) في مهارات التواصل غير اللفظي
٤. وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي

٥. توجد فروق بين المجموعتين (التجريبية-الضابطة) فروق جوهرية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، التي تلقت البرنامج الإرشادي .
٦. عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للأطفال التوحديين في المجموعة التجريبية.

ABSTRACT

Objectives of the study

Detecting impact of training on non-verbal communication in improving social interaction have autistic children.

The importance of studying:

The importance of training on the nonverbal communication among a sample of autistic children and the impact on social interaction, and to increase the balance of information and facts about children with autism, both in how to identify them or provide services and techniques appropriate to them the process.

Study tools:

1. List estimating non-verbal communication skills to autistic children in the age group between 5-10 years, (the researcher)
2. social interaction for autistic children in the age group between the scale (5-10) years, (the researcher)
3. The proposed program for the development of non-verbal communication skills and improve social interaction among autistic children in the age group between 5-10 years, researcher
4. Form the social and economic level (Dr / Khalil Mohamed Bayoumi, 2003)

The study sample:

The current study sample consists of 20 children between the ages of 5-10 years Has been selected sample of deliberate Jay Foundation for special cases the sweetest way.

Results:-

1. The existence of differences between the two measurements pre and post experimental group in non-verbal communication skills in favor of the dimensional application
2. There are substantial differences in nonverbal communication after the application of the program for the experimental group
3. lack of statistically significant differences among the middle ranks degrees of autistic children in the experimental group in the two measurements (tribal - posttest) in non-verbal communication skills

4. the existence of differences between the two measurements pre and post experimental group in the social interaction in favor of the dimensional application
5. There are differences between the two groups (the experimental-control group) significant differences in social interaction after the application of the program for the experimental group, which received the counseling program.
6. The lack of differences between the two measurements and dimensional iterative for autistic children in the experimental group

أولاً - المقدمة :

تعد احدى مؤشرات تقدم وارتقاء الامم مدى العناية التي توليها لرعاية ابناءها منذ بداية نشأتهم في ارحام امهاتهم وحتى بلوغهم المقدره على اعباء الحياه. ويتمثل الاهتمام بالتربية احد المظاهر التربوية التي تقدمها الدولة لأبنائها , لاسيما رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة , والمظاهر التربوية التي تقدم لهم سواء كان ذلك من خلال البرامج التي توليها الدولة او الجهود الأهلية القائم بها المختصين والمتعاملين مع فئات ذوى الاحتياجات الخاصة المختلفة (على سبيل المثال لا الحصر : الاعاقة السمعية , الإعاقة البصرية , الإعاقة العقلية , الشلل الدماغي او التوفاقي , اعاقة التوحد) وهذا الاهتمام الذى توليه الدول لأبنائها حكومة وشعبا وهو ما يساهم في الاتكون هذه الفئة من المجتمع مصدا لإعاقة مسيرة التنمية والتقدم لهذه الدولة , بل قد يكون لبعضهم دورا منتجا في مجتمعهم ويصبحون ترسا في ماكينة التنمية وذلك بما تسمح به قدرتهم الفردية وما يتوفر لهم من برامج اعداد وتأهيل وتوظيف لهذه القدرات مع ما يتفق مع احتياجات المجتمع لهم. وتعد اعاقة التوحد احدى الاعاقات التي لها تأثيرها على المجتمع من عدة جوانب " اجتماعيا , نفسيا , اقتصاديا. "

يعتبر التوحد من أشكال الاضطرابات السلوكية التي يحوطها الكثير من الغموض سواء في أسباب الإصابة بهذا الاضطراب أو أساليب تشخيصه أو طرق علاجه. وتعانى العيادات النفسية المصرية من قصور واضح في أساليب تشخيص هذا الاضطراب، حيث أنهم قد يشخصوا الأطفال على أنهم مصابون بالتخلف العقلي، رغم أن دليل التشخيص الإحصائي الثالث المعدل-DSM III R لا يدرج التوحد تحت تصنيف التخلف العقلي ولكنه يصنفه ضمن الاضطرابات السلوكية، ومن ثم فهناك فروق واضحة بين التخلف العقلي والتوحدية. (عمر بن الخطاب خليل، ١٩٩٤ : ٦٣-٦٤)

ومنذ فترة طويلة أدى عدم الاتفاق على تعريف هذا الاضطراب، وتحديد أسبابه، وعدم وجود معايير تشخيصية محددة وصريحة إلى جعل عملية التشخيص صعبة إلى حد كبير، مع ذلك فإن التطورات التي تحققت خلال العشرين سنة الأخيرة، قد زادت من فهمنا للتوحد، وقادت إلى مزيد من الاتفاق بين المتخصصين، وهدأت من خوف الناس إزاء عملية التشخيص، ومع أن أسباب الاضطراب مازالت غير معروفة بالتحديد إلا أن معظم المتخصصين يتفقون على أن اضطراب

التوحد يتضمن مجموعة من الاضطرابات السلوكية المحددة بوضوح (محمد عبد الرحمن ومنى خليفة، ٢٠٠٤ : ٩)

وتعدّ اضطرابات التواصل لدى الطفل التوحّدي من الاضطرابات المركزية والأساسية التي تؤثر سلباً على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي (نصر، ٢٠٠٢) وتشمل اضطرابات اللغة والتواصل لدى أطفال التوحّد كلا من التواصل اللفظي وغير اللفظي، فقد أشارت دراسات كثيرة إلى أن (٥٠%) من أطفال التوحّد لا يملكون القدرة على الكلام، ولا يطورون مهاراتهم ولهذا فقد تكون هذه الدراسة محاولة لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي الضرورية لاكتساب الطفل مهارات التواصل الاجتماعي التي تساعده على التعبير عن احتياجاته وخفض توتره وانفعالاته وتخفيف أعراض اضطراب التوحّد.

ولذا يرى الباحث أن إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي من شأنه أن يسهم في تحسين قدرة الأطفال ذوي التوحد على التفاعل الاجتماعي، وبالتالي تحسين أداءهم على سائر الأنشطة الأخرى

ثانياً : مشكله الدراسة

يعد التوحد من الإعاقات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال في طفولتهم المبكرة، وهي إعاقة ذات تأثير شامل على كافة جوانب نمو الطفل العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الحركية والحسية إلا أن أكثر جوانب القصور وضوحاً في هذه الإعاقة هو الجانب الاجتماعي، حيث أن الطفل التوحدي غير قادر على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات مع الأقران، ويترتب على القصور في النواحي السابقة العديد من المشكلات كأن يصبح الطفل في حالة من العزلة والوحدة الدائمة، كما لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة – تحديداً فئة التوحد - وجود قصور في التدريب على مهارات التواصل غير اللفظي من قبل القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال في مؤسسات المجتمع المدني (من جمعيات أهلية وخلافه) وبمراجعة التراث النفسي في هذا المجال ومراجعة الدراسات السابقة وجد أن نسبة الإصابة بالتوحد عالمياً تقدر من ٧:٥ في كل عشرة آلاف مولود، وقد تصل نسبة الإصابة بالتوحد مع التوسع في الصفات المصاحبة إلى حالة توحد لكل ١٠٠٠ مولود. وقد حدد الباحث مجال دراسته بالتواصل غير اللفظي، حيث أن التواصل يعد من أكبر المشكلات التي تواجه الباحثين عند التعامل مع هؤلاء الأطفال. ولذا فإن الباحث يرى أن التدريب على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي يعد ضرورة لهؤلاء الأطفال للتغلب على هذه المشكلة

ثالثاً :اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- أهمية التدريب على التواصل غير اللفظي لدي عينة من الأطفال التوحديين وأثر ذلك على التفاعل الاجتماعي

٢- توفير قوائم لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي، وقوائم لتقدير التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، وذلك لمعرفة أثر البرنامج على كل منهم

رابعاً :اهميه الدراسة

*من الناحية النظرية

- ١- تمثل هذه الدراسة إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بالنواحي التواصلية على لدى أطفال التوحد على وجه الخصوص
- ٢- تسعى الدراسة الحالية إلى زيادة رصيد المعلومات والحقائق عن الأطفال ذوي التوحد سواء في عملية التعرف عليهم أو كيفية تقديم الخدمات المناسبة لهم والفنيات المستخدمة في ذلك مما يتيح فهم أفضل لطبيعة هذه الإعاقة التي لا تزال تحتاج إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات

*من الناحية التطبيقية

تحاول الدراسة الحالية تقديم برنامج تدريبي مقترح قائم على أسس التواصل غير اللفظي مثل الانتباه السمعي، التواصل البصري، التعلم بالنموذج، التازر الحركي البصري، التعبير عن المشاعر، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها، بهدف استخدامه في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، ويمكن أيضاً للوالدين استخدام هذا البرنامج

خامساً : مفاهيم الدراسة

١- التدريب Training

هي عملية الهدف منها امداد المتدربين بالأساليب والخبرات اللازمة لتعديل اتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم وزيادة معارفهم من خلال مجموعة الادوار التي يؤديها القائمون بالعملية التدريبية وزيادة معارفه من خلال مجموعة الادوار التي يؤديها القائمون بالعملية التدريبية بكفاءة واقتدار مستهدفين بذلك تحقيق مخرجات التدريب والتنمية المحددة سلفاً.. (نعمات عبد المجيد موسي (٢٠٠٨))

٢- التوحد Autism

التوحد هو إعاقة متعلقة بالنمو تؤثر سلباً في جميع جوانب النمو وأبرز تأثيرها في القدرة على التواصل بشقية اللفظي وغير اللفظي، والذي ينتج عنه غياب تام للغة استقباليه كانت أم تعبيرية، مما يترتب عليه خلل في مهارات الفرد الاجتماعية، والسلوكية، والنفسية مما يؤدي إلى انعزال الفرد انعزالياً تماماً عن المجتمع المحيط به منشغلاً عنه في اهتمامات وأنشطة محدودة وروتينية وسلوكيات نمطية مقولبة تدور أغلبها حول ذاته، هذا بالإضافة إلى وجود مشكلات حسية سواء حساسية زائدة أو لا مبالاة بالمشيريات من حوله وتظهر عادة هذه المشكلات بوضوح في حواس ثلاث هي: السمع - البصر - اللمس، وعادة ما يتم تشخيص هذا الاضطراب في خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل. (محمد السيد عبد الرحمن :٢٠١٤)

٣- الاطفال ذوي التوحد Children with Autism

هم الأطفال عينة الدراسة، ويعرفهم الباحث إجرائياً بأنهم الأطفال الذين تنطبق عليهم شروط مقياس تشخيص التوحد المستخدم، ويعانون من قصور في مهارات التواصل غير اللفظي وفقاً للمقياس المستخدم في الدراسة. (نعمات عبد المجيد موسي (٢٠٠٨)

٤- مهارات التواصل غير اللفظي Non Verbal Communication Skills

جميع المهارات التي يستخدمها الفرد أثناء قيامه بالتعامل مع المحيطين به بهدف إرسال واستقبال رسالة منهم أو إليهم سواء كان ذلك هدفاً لتدعيم شكل التواصل اللفظي أو أسلوباً للتواصل غير لفظي في حد ذاته ومن هذه المهارات التواصل البصري، تعبيرات الوجه، الإشارات والإيماءات، التواصل بالصور والتي تؤدي إلى الغرض من العملية الاتصالية وهو نقل أفكار الفرد إلى المحيطين به (عادل الاشول: ٢٠٠٨)

٥- التفاعل الاجتماعي Social interaction

التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يمكن ان يؤثر بها الافراد بعضهم علي بعض من خلال سلسلة من السلوكيات المتبادلة , والافكار والمشاعر بما يؤدي الي تغيير سلوكهم وتحقيق أهدافهم. (عبد العزيز الشخص : ٢٠٠٩)

الاطار النظري للدراسة :

اوضحت (هالة فؤاد ٢٠٠١) المسميات المختلفة التي استخدمت للإشارة الى الاضطراب التوحدي وهي (التوحد , الذاتوية , الاجترارية) لكن يعد مصطلح التوحد هو الاكثر شيوعا واستخداما. لأنه بالبحث عن معناه بالمعجم الوجيز تتضح انه الافضل بين المصطلحات حيث ورد في المعجم الوجيز ان التوحد بالراء هو التفرد به وان الوحدة هي الانفراد بالنفس , بينما الوحيد هو المنفرد بنفسه وهذا الوصف ينطبق بالفعل على الطفل التوحدي , فهو غالبا منفرد بنفسه , منعزل يفضل ان يبقى وحيدا , يمتنع عن مشاركة الاخرين , ينفرد بتدبير احتياجاته قدر الامكان.

معدل الانتشار :-

يعد اضطراب التوحد من الاضطرابات النادرة غير معروفة الأسباب ; مما يؤدي إلي وجود صعوبة في تقدير نسبة انتشاره ، وتباين هذه النسبة من الدراسة من دراسة إلي أخرى ومن كتاب إلي آخر ، وهناك أسباب لوجود الاختلاف في تقدير نسبة انتشار التوحد منها ; أساليب الهجرة الغير طبيعية ، والاختلاف في تحديد المقصود باضطراب التوحد هل يقصد به اضطراب التوحد الطفولي الكلاسيكي فعندئذ تكون نسبة الانتشار منخفضة ، واذا كان المقصود باضطراب التوحد يشمل البسيط والمتوسط والشديد فعندئذ تكون النسبة أعلي لأنه يشتمل علي أكثر من اضطراب. وقد اختلفت النسبة بعد ان أدرج كل من جلبرج ووينج مفهوماً أكثر اتساعاً للتوحد وهو ما يعرف بتلازمة اسبرجر (جون فيتكس 197:2005، السيد عبد الحميد سليمان ومحمد قاسم ، ٢٠٠٣:14)

كما اشارت الدراسات فى امريكا الى ان هناك معدل انتشار كبير لإصابة الاولاد الذكور الذين هم اوائل مواليد لإبائهم وايضا لا يعرف سبب ذلك حتى الان. (سهى امين , ٢٠٠١ , ١٨)

• اعراض التوحد أ - قصور التفاعل الاجتماعى

ان للتفاعل الاجتماعى اهمية قليلة لدى الاطفال التوحديين اذا ما قورنوا بغيرهم من الاطفال الاسوياء والاطفال المتأخرين عقليا من غير المصابين بالتوحد ويكون لديهم تعلق بالأشياء غير الحية , وهذا بالإضافة إلى ضعف التواصل بالعين افتقاد الدافع أو الرفض التام لأنه يحمله الآخرين , وضعف القدرة على التقليد , وضعف القدرة على مشاركة الآخرين فى اللعب. (New York Department of Health , 2000 , 22

ب) محدودية الأنشطة والاهتمامات النمطية والتكرار

أشار سكت جاك (Scott Jack) إلى أن الأطفال التوحديون ينشغلون بعدد قليل من الأنشطة والاهتمامات , ويتسم سلوكهم بالنمطية والتقلب بالإضافة إلى رفض التغيير فى البيئة المحيطة , فقد ينزعج الطفل كثيراً إذا حدث تغيير فى روتين حياته والذي يتضمن البيئة المادية أو الأحداث اليومية التي يعتاد عليها. (SocttJack , 2000, 24)

وقد يبدي بعض الأطفال ذوي اضطراب التوحد رغبة قوية فى الالتصاق ببعض الأشياء النافهة مثل إطار سيارة لعبة مكسورة ، أو بطارية قديمة ، قطعة قماش أو خيط... إلخ وذلك بطريقة سلبية وعديمة الفائدة ، وقد يستغرق بعضهم فى تكرار فعل معين بصورة لا تنتهي مثل إدارة شريط فارغ لفترات طويلة ، الإمساك بقطعة قماش أو خشب لفترات طويلة ، أو التحديق وهي تدور بصورة مستمرة. (جوزيف ريزو وروبرت زابل، ٢٠١٠: ٣٩١)

ج) قصور التواصل.

تشير كثير من الدراسات أن اضطرابات التواصل لدى الأطفال التوحديين تمثل الأعراض أكثر خطورة بين مجموعة الأعراض المميزة للاضطراب التوحدي. وربما تعود خطورة اضطراب التواصل إلى أنها تؤثر بدورها فى ظهور اضطرابات أخرى مثل التفاعل الاجتماعى وغيره من الاضطرابات التى تتأثر باكتساب اللغة. (بارتيشيا بولين , ٣١, ١٩٩٧-٤٦)

د) القصور الحسى :

يقصد به القصور فى استخدام الحواس مثل السمع والبصر ، والشم ، والتذوق.. إلخ ; حيث يعتمد الأطفال ذوو اضطراب التوحد فى استكشافهم للعالم على حواسهم المختلفة وإن كانوا يميلون إلى الطعم والروائح الكريهة وأنهم يستمتعون بالألعاب التي فيها تلامس جسدي على الرغم من أنهم فى الغالب لا يحبون ان يلمسهم احد. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١٠)

٥) أوجه القصور المعرفية وتدني الأداء الوظيفي للطفل ذوي اضطراب التوحد :

من أكثر الخصائص التي تميز الطفل ذو اضطراب التوحد هي الاضطراب من النواحي المعرفية حيث أظهرت نتائج الدراسات أني حوالي ٧٥% من ذوي اضطراب التوحد لديهم درجة ما من التخلف العقلي ، وأن جزءاً منهم يتمتع بذكاء متوسط ، حيث أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد تتراوح مستوياتهم المعرفية ما بين ٢٥% يعانون من تخلف عقلي شديد ، و ٥٠% يعانون من تخلف عقلي متوسط ، و ٢٥% معدل ذكائهم ٧٠ فأكثر ، ولكن الذين يتمتعون بهذه الدرجة (٧٠ فأكثر) يظهرون تشتتاً ملحوظاً في وظائفهم أو خصائصهم المعرفية وتكون درجة النمو اللغوي سواء لفظياً أو غير لفظي في أقل المستويات ، أما الأطفال الأكثر تخلفاً فإنهم غير قابلين للاختبار بمقاييس ولفظية ، والأعلى منهم في القدرة اللفظية يكون أداءهم أفضل علي الإختبارات العيانية وأسوأ علي الإختبارات التي تتطلب تعميماً وتفكيراً تجريبياً وتتبعاً لأحداث والرموز ومن ثم ينجذب الأطفال ذوو اضطراب التوحد إلي الإختبارات التي علي شكل لعبة او صور اكثر من الإختبارات اللفظية ، وحوالي ٥٠% من الأطفال ذوي اضطراب التوحد لا يستخدمون الكلام وأن نسب أدائهم علي إختبارات الذكاء اللفظي تكون أدني من نسب أدائهم علي إختبارات الذكاء الأدائي. (عوض المعيدي، ٢٠٠٩ ، رشا حميدة ، ٢٠٠٧ ، لويس مليكة، ١٩٩٨)

تشخيص اضطراب التوحد :

يعد التشخيص الأداة الاساسية لتحديد أساليب التدخل المناسبة للطفل ذي اضطراب التوحد ، وكلما تم التشخيص في وقت مبكر من عمر الطفل كان لعملية التدخل تأثير فعال علي سلوك الطفل وعلي تفاعله مع الآخرين ، ولا يزال تشخيص اضطراب التوحد من أكبر المشكلات التي تواجه الباحثين والعاملين في مجال مشكلات الطفولة ، وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن خصائص الاضطراب أو صفاته غالباً ما تتشابه وتتداخل مع اضطرابات أخرى ، ويتفق العديد من الباحثين علي اضطراب التوحد يبدأ قبل الثالثة من العمر في الغالبية العظمي من الحالات ، وقليلاً ما يبدأ بعد ذلك في الخامسة او السادسة من العمر ، وغالباً ما يصعب تحديد السن الذي بدأ عنده الاضطراب ، ما لم يكن هؤلاء الذين يقومون برعاية الطفل قادرين علي إعطاء معلومات دقيقة عن نمو اللغة والتفاعل الاجتماعي (فهد المغلوث، ٢٠٠٦ : ٩١). وتبدأ المرحلة الأولى من التشخيص في عمر ١٨ شهراً من خلال ملاحظة الإنتباه المشترك لدي الطفل ، وتبدأ المرحلة الثانية من عمر ٣٠ شهراً بملاحظة الطفل وهو يتابع حركة الكبار بالنظر إليهم ، وبملاحظة إنخراطه في مجموعة من اللعب التخيلي ، وتختلف درجة وشدة الأعراض داخل اضطراب التوحد ، ولا توجد فئة كبيرة متقاربة في التصنيف لتتسع وتشمل معظم خصائص التوحد. (Firth,2008, P.10)

● أسباب التوحد :

تعد الأسباب الحقيقية للتوحد غير معروفة حتى الآن ، إلا ان المقبول بشكل عام أن التوحد يحدث بسبب اضطراب في تكوين أو وظيفة المخ ، حيث يوضح فحص المخ أن هناك فروقاً في شكل وتكوين المخ في الأطفال توحيدين في مقابل الأطفال الأسياء. (Autism Society of America , 2004 a)

وقد تعددت في الآونة الأخيرة للنظريات التي تتحدث عن أسباب التوحد إلا أن جميعها ما زالت إفتراضات لم تتأكد صحة أى منها بعد. وفيما يلي عرض لأهم النظريات حول أسباب التوحد.

أولاً : الأسباب الجينية Genetic Causes

(١) الخلل الظيفي للميتالوثين – Metallothionein (MT)

(٢) عوامل جينية أخرى Other genetic factors

ثانياً الأسباب البيئية Environmental Causes

(١) التسمم الزئبقي

(٢) مصل (MMR)

(٣) الإفراط في تناول المضادات الحيوية.

(٤) الإصابات الشديدة في الطفولة.

خصائص الطفل التوحدي :

ويذكر عمر بن الخطاب خليل (١٩٩٤ ، ٣٨) أن التوحدي له مجموعة من محددات الشخصية هي :

١. اضطراب واضح في الارتقاء الاجتماعي اللغوي مصحوب بأنماط سلوكية نمطية.
 ٢. زملة سلوكية تنتج عن أسباب متعددة ، وغالباً ما تكون مصحوبة بنسبة ذكاء منخفض.
 ٣. إضطرابات في التفاعل الاجتماعي و لا يحب ان يحضنه أحد.
 ٤. نسبة حدوث هذا الاضطراب ما بين (٢ : ٤) كل عشرة آلاف طفل.
 ٥. يتصرف الطفل وكأنه لا يسمع ولا يهتم بمن حوله و لا يلعب مع الأطفال الآخرين.
 ٦. يقاوم الطرق التقليدية في التعليم و يقام التغيير في الروتين.
 ٧. نشاط زائد ملحوظ أو خمول مبالغ فيه و يستمتع بلف الأشياء.
 ٨. ضحك واستثارة في اوقات غير مناسبة و لا يخاف من الخطر.
 ٩. بكاء ونوبات من الغضب شديدة لأسباب غير معروفة.
 ١٠. لا يستطيع التعبير عن الألم و قصور او غياب في القدرة علي الاتصال والتواصل.
 ١١. فقدان الخيال والإبداع في طريقة لعبه و تعلق غير طبيعي بالأشياء الغريبة.
 ١٢. وجود حركات متكررة وغير طبيعية مثل عز الرأس أو الجسم أو اليدين.
- (عمر بن الخطاب، ١٩٩٤)

• أساليب تشخيص التوحد :

تشير الجمعية الأمريكية للتوحد (Autism Society Of America , 2004) إلي انه لا يوجد تشخيص طبي لإضطراب التوحد , إنما يقوم التشخيص الدقيق علي الملاحظة السلوكية للطفل التي تعتمد علي العديد من الطرق لتجميع البيانات , وتنضمن تلك البيانات ما يلي :

- التاريخ التطوري للحالة Developmental History
- التاريخ الوراثي للحالة Genetic History

- تاريخ الحمل Pregnancy History
- التقييم السلوكي Behavioral Assessment
- وقد صممت العديد من المقاييس والأدوات لتستخدم فى تشخيص الطفل التوحدي نذكر منها :
- أداة تقييم سلوك الأطفال التوحديين Behavior Rating Instrument For Autistic And Typical Children
- قائمة السلوك التوحدي (ABC) Autism Behavior Checklist
- مقياس تقدير توحّد الطفولة (CARs) Childhood Rating Scale
- جدول الملاحظة التشخيصي للتوحّد Autism Diagnostic Observation Schedule (ADOS)
- المقابلة التشخيصية للتوحّد Autism Diagnostic Interview (ADI-R) (SiegelBryna, 18, 1996)

• التشخيص الفارق:

يعتبر التوحّد واحد من مجموعة اضطرابات تسمى بالاضطرابات النمائية المنتشرة وقد سادت بين الإكلينيكين فى السنوات الأخيرة فكرة ان التوحّد هو أكثر الاضطرابات تعقيداً وتجمع فيه معظم الأعراض التي يتسم بها الأطفال المصابون بتلك الاضطرابات , وتتمثل الأعراض المميزة لهؤلاء الأطفال فى ثلاث ملامح رئيسية سبق ذكرها فى الحديث عن أعراض الاضطرابات وتشخيصه , وهى قصور التفاعل الاجتماعي , وقصور فى التواصل اللفظي وغير اللفظي , والسلوك النمطي والتكراري وتتمثل الاضطرابات التي تقع تحت مظلة الاضطرابات النمائية المنتشرة فيما يلي :

- اضطراب التوحّد Autistic Disorder
 - اضطراب اسبرجر Aspergers Disorder
 - اضطراب ريت Retts Disorder
 - اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disintegrative Disorder
 - اضطراب نمائي غير محددة Pervasive Developmental Disorder not other wise (PDD,NOW)
- (سماح قاسم , 2006 , ص50)

ثانياً :- التفاعل الاجتماعي social interaction

- يضيف بلال المقطري (٢٠٠٩) أن " التفاعل الاجتماعي يستخدم كعملية (Process) لأنه يتضمن نوعاً من النشاط نستثيره حاجات الفرد كالحاجة للحب والانتماء والتقدير... ويستخدم كحالة (state) عندما يشير الي النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق تلك الحاجات , كما انه سلوك ظاهر (Overt) حيث انه يتضمن التعبير اللفظي وغير اللفظي , وكذلك سلوك باطن (Covert)) لأنه يتضمن العمليات العقلية الاساسية كالتفكير والتذكر والتخيل. (بلال المقطري , ٢٠٠٩)

(١) محددات التفاعل الاجتماعي :-

يقوم التفاعل الاجتماعي علي عدة محددات هي :-

أ- الإتصال :

الإتصال تعبير عن العلاقات بين الافراد , ويعنى نقل فكرة معينة, وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الافراد, والتفاعل الاجتماعي يعتمد علي تبادل المعلومات والمعاني من خلال ما نقوم بإيصاله من خلال تعابير الوجه , الإيماءات وحركة الجسد (اتصال غير لفظي) وما نعبّر عنه في كلمات (اتصال لفظي). (عبد الودود خربوش , ٢٠١٠ , ص ٥٧)

ب- التوقع :-

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين. ويؤدى التوقع دوراً أساسياً فى عملية التفاعل الاجتماعى حيث يصاغ سلوك الانسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين، ويبني التوقع علي الخبرات السابقة او علي القياس بالنسبة الى احداث متشابهة , ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل , كما يؤدي غموضها الي الشعور بالعجز عن الاستمرار فى انجاز السلوك المناسب. (عطوف محمود ياسين , ١٩٨١ , ص ١٤٢)

ج - إدراك الدور وتمثيله :

لكل إنسان دور يقوم به , وهذا الدور يظهر من خلال سلوكه , فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية , فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة المنوطين بها. (عمر الهمشري , ٢٠٠٣ , ص ١٤٧)

د- الرموز ذات الدلالة:

يتم الإتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما الى ذلك. وتؤدي كل هذه الأساليب الي ادراك مشترك بين افراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ فى اتجاه واحد (وحيد مصطفى كامل , ٢٠٠٣ , ص ٧٨).

(٢) نظريات التفاعل الاجتماعي

١- النظرية السلوكية:

يري السلوكيون ان التفاعل الاجتماعي يبدأ بين الافراد ويستمر بشرط ان يتلقى المشاركون فيه قدراً من التدعيم او الإثابة لهذا التفاعل بمعنى انه لابد ان يشعر الأفراد بالإشباع كشرط لاستمراره , وأي ان استمرار التفاعل وتوقفه إنما يعتمد علي التدعيم. (أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود , ب.ت , ص ٦-٧).

٢- نظرية بيلز (Bales)

تعتبر نظرية "روبرت بيلز" من اهم نظريات التفاعل الاجتماعي , وقد حاول بيلز تفسير دراسة مراحل وأنماط عامة في مواقف تجريبية وقام بدراساته علي جماعات اولية واستخدم حاجز الرؤية من جانب واحد. التفاعل الاجتماعي عند بيلز هو كل سلوك او فعل ينتج عنه استجابة وذلك من خلال تبادل للأفعال والاستجابات... ولا يشترط من وجهة نظر بيلز وجود شخصين او جماعات لحدوث التفاعل وانما يمكن ان يحدث تفاعل بين الفرد ونفسه. والتفاعل عند بيلز يتضمن اشتراك افراد جماعة ما في تناول مشكلة ما والتوصل لحلها. (حامد زهران , ٢٠٠٠, ص ٢٤٩-٢٥١).

٣- نظرية سامبسون (Sampson)

يري أصحاب هذه النظرية ان الفرد يتأثر بالأشخاص المقربين والمحبيين إليه ونجده يصدر أحكام ويتخذ مواقف مشابهة لهم , ويضيف سامبسون ان العلاقات المتوازنة أو غير المتوترة إنما ترجع الى اعتقاد بوجود اتفاق في الآراء والمعتقدات والقيم بين الافراد المشاركين في التفاعل , بينما ترجع العلاقات غير المتوازنة الى الاعتقاد بوجود اختلاف في الاحكام. (توفيق مرعي واحمد بلقيس , ١٩٨٤ , ص ٦٠-٦٥).

٤- نظرية نيوكمب (Newcomb)

ترتكز نظرية نيوكمب في التفاعل الاجتماعي على دعامتين أساسيتين هما :

- التشابه في القيم والعادات والتقاليد والأفكار والاتجاهات نحو الموضوعات والآخرين.
- الموافقة في تقييم الموضوعات والآخرين بين طرفي التفاعل الاجتماعي.

ووفقاً لهذه النظرية يتم تفسير العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي عن طريق ثلاث طرق وهى :

- ١- ينشأ التفاعل من التشابه الذي يؤدي الى علاقات اجتماعية متوازنة.
 - ٢- يزود الأشخاص المتشابهون كل منهم الآخر بالمكافأة التي تفرز التفاعل بينهما وتؤدي الى التجاذب والتوازن.
 - ٣- يؤدي التشابه الى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل الاجتماعي ويساعد علي التوصل الى علاقات اجتماعية إيجابية.
- (ابراهيم الخطيب. ٢٠٠٣ , ص ٦٤)

(٣) انواع التفاعل الاجتماعي:

هناك عدة انواع للتفاعل الاجتماعي منها ما يلي :

- ١- تفاعل بين فرد وآخر : هذا يعني ان طرفي التفاعل في هذا المجال هما فردان كل منهما يأخذ سلوك الآخر في اعتباره , وبالتالي فكل منهما يؤثر في نفسه وفي الفرد الآخر , وان اول انواع التفاعل الذي يدركه الانسان هو التفاعل بين الطفل وأمه.

- ٢- التفاعل بين الفرد والجماعة : الجماعة تتكون من اثنين او اكثر , يتفاعلان معاً سواء بطريقة فعلية او متوقعة لمدة من الزمن , يجمعهم في ذلك هدف واحد , والتفاعل الاجتماعي قد يحدث بين فرد من جهة وجماعة من جهة أخرى . وفي هذه الحالة فإن الفرد يؤثر في الجماعة بدرجة معينة وفي الوقت ذاته , فإنه يستجيب لردود الفعل لدى الجماعة , وعلي هذا نجد ان سلوك الفرد يتشكل ويتعدل تبعاً لسلوك الجماعة , كما ان سلوك الجماعة يتأثر بسلوك الفرد.
- ٣- التفاعل بين الجماعة والفرد : في حالة الفرد والجماعة , فإن الجماعات تكون توقعات عن نمط السلوك الذي ينبغي علي الفرد ان يسلكه , وبالتالي فإن الفرد حين يجابه موقف يتطلب منه تصرفاً معيناً , يأخذ تلك التوقعات في اعتباره , ويحاول تعديل سلوكه , وتتأثر الجماعة بالفرد , وتؤثر فيه حينما تنقاد وراء زعيم ما يدعو الي فكرة خاصة , وحينما تؤمن برسالة هذا الزعيم فتندفع وراءه لتحقيق هذه الأهداف وتلك المثل العليا.
- ٤- التفاعل بين الفرد والثقافة وتأثيره فيها : الثقافة بمعناها الدقيق كل مقومات المجتمع من أنظمة اقتصادية وقوانين وأديان وفن وخلق وغير ذلك من المقومات , وهي في تكاملها تنحو نحو انشاء قيم ومعايير واضحة الحدود قوية الأثر , وتؤثر تلك القيم والمعايير في سلوك الفرد وفي حياة الجماعات وتتأثر بهما , والثقافة هي محصلة التفاعل القائم بين الفرد والمجتمع والبيئة وهي ثمرة علاقة الفرد بالفرد وبالزمن وبالمكان وبالكون.
- (عزة ابراهيم عثمان , ٢٠٠٦ , ص٤٤)

(٤) أهداف التفاعل الاجتماعي :-

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الافراد مجموعه من الاهداف منها :

- ١- يساهم في تحقيق الاهداف العامة للجماعة مع عدم اغفال حاجات الفرد واحتياجاته.
 - ٢- يساهم التفاعل الاجتماعي في تكوين الصفات والخصائص المشتركة بين افراد المجتمع وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
 - ٣- يساعد التفاعل الاجتماعي الفرد علي التكيف والتواؤم مع المجتمع بما يحقق له التوافق النفسي والشعور بالرضا.
 - ٤- يمكن التفاعل الاجتماعي للفرد من تحديد مستوي أدائه وأداء من حوله , مما يتيح له سبل التعلم والاستفادة من الخبرات.
 - ٥- التفاعل الاجتماعي يتيح للفرد تعلم العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع , وكذلك الاتجاهات والرؤى التي تتفق مع ثقافته.
- (نعمات موسي , ٢٠٠٨ , ص١٠٦)

(٤) خصائص التفاعل الاجتماعي :-

يتميز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعدة خصائص هامة , نوجزها فيما يلي :

- أ. يعتبر التفاعل الاجتماعي , وسيلة الاتصال الاساسية بين أفراد الجماعة , والاتصال يتم إما بطريقة مباشرة او غير مباشرة.
- ب. يتميز التفاعل الاجتماعي , الذي ينشأ بين الأفراد بالتوقع , لان الفرد عندما يقوم بأداء فعل معين داخل محيط الجماعة , فإن لهذا الفرد عدة توقعات معينة , قد يتوقع الفرد الاستجابة او

- الرفض من بقية أعضاء الجماعة , لما قام به من عمل , كما يتوقع الفرد أيضاً الثواب والعقاب , ويكون توقعه مبيناً علي خبرات سابقة او علي القياس لأحداث مشابهة.
- ج. يتميز التفاعل الاجتماعي بين افراد الجماعة بالأداء , فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي , هو الذى يسبب الاداء الاخر (أي رد الفعل) وبالتالي ينشأ التفاعل سواء كان هذا الاداء بسيطاً او معقداً.
- د. يتميز التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة , السلوك الفردي للأشخاص , ويحدد النمط الشخصي لكل فرد فى الجماعة , وهذا يعنى ان التفاعل الاجتماعي بين الافراد , يكون نوعاً من الالتزام بالنسبة لسلوك كل فرد , وعليه يمكن التنبؤ بهذا النوع من السلوك.
- هـ. يقود التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة الى تمايز تركيب الجماعة وتكوينها تكويناً نظامياً , فتفاعل الأفراد عملياً او لفظياً , إنما يؤدي الى ظهور الزعمات والقيادات داخل الجماعة , وبالتالي يكون هناك تمايز وتنظيم فى تركيب الجماعة لتفاعل أفرادها.
- و. يعطى التفاعل الاجتماعي الجماعة الصفة الكلية , بمعنى ان تصبح الجماعة أكبر من مجموعة أفرادها , إذ يدخل فى الحساب نوع العلاقات السائدة وكميتها ودرجة شدة هذه العلاقات الممثلة فى معدل التفاعل , والتفاعل يعتبر بدون شك مظهر الحياة داخل الجماعة.
- ز. يصدر التفاعل الاجتماعي بين الافراد نتيجة لاختلاف تنظيم الطاقة فى المجال الاجتماعي للجماعة , ولهذا فإن توتر هذا المجال هو أساس سلوك الأفراد واستجاباتهم للأحداث القائمة , وكلما تقاربت القوى فى المجال نقصت فروق الجهد , وبالتالي اقترب التفاعل الاجتماعي من حالة السكون والركود تلك هي اهم الخصائص التي يتميز بها التفاعل الاجتماعي , الذي يمثل الأساس الأول فى نشأة العلاقات البشرية وتطورها فى أي جماعة (عبد الودود خربوش , ٢٠١٠ , ص ٢٨-٣٣).

(٥) عمليات التفاعل الاجتماعي :

١. التعاون Cooperation

يتضمن العمل المشترك بين افراد الجماعة او بين الجماعة وبعضها بقصد الوصول الى اهداف مشتركة وفى التفاعل الاجتماعي يعيش الجميع المتعاون يتسم بالإستقرار والتوازن كما تتاح له فرص النمو والتغيير والتقدم. (حامد زهران , ٢٠٠٠, ص٧٤ , وأمين الخولي , ١٩٩٦, ص ١٩٩٠)

٢- التنافس competition

وفى التنافس يحاول الأفراد وتحاول الجماعات تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق الندية والجهود المتعارضة , وقد تكون المنافسة شريفة لتحقيق الأفضل والأجود كما انها قد تبني علي الغش والخداع والسلوك المضاد للآخرين. (حامد زهران , ٢٠٠٠, ص٢٤٨)

٣ - التوافق Adjustment

التوافق هو عملية تهدف الى تحقيق التوازن والتلاؤم للفرد حيث يمكنه من حل صراعاته الداخلية التي تنشأ بينه وبين البيئة الخارجية مما يؤدي الى خفض التوتر ويولد الشعور بالثقة والاتزان الانفعالي ويمكنه من التعامل مع المجتمع بمرونة وإيجابية. (زينب شقير , ٢٠٠٣, ص٤).

٤- الصراع (Conflict)

يعرف الصراع بأنه التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر لدى الفرد نفسه أو الجماعة نفسها , والذي يؤدي الى التآزم والتوتر الذهني , وينشأ الصراع في العادة نتيجة لتعارض المصالح ورغبة كل طرف الحيلولة دون تمكين الطرف الآخر من تحقيق مصالحه معتبراً في ذلك ضرراً علي مصالحه هو ,, والتنافس قد يتحول إلي صراع شديد وعنيف إذا لم يحسن توجيهه الوجهة البناءة مما يؤدي الى استخدام القوة والعنف في محاولة تحقيق الأهداف والرغبات الواحدة والتي يحاول كل طرف من الأطراف المتصارعة الإستئثار بها لنفسه دون الطرف الآخر مهما كلفه الأمر. (توفيق مرعي وأحمد بلقيس , ١٩٨٤, ص٧٤).

ثالثاً : التواصل

كلمة Common بمعنى Communis مأخوذة عن الاصل اللاتيني Communication الاتصال العام ، والهدف من الاتصال بالآخرين هو التوصل الى اتفاق أو وحدة التفكير الذى يتم بصده الاتصال (زينب شقير ، ١٥ : ٢٠٠١)

يقصد بالتواصل غير اللفظي Nonverbal Communication

تعريف سيندون Seddon , G. D.2003 يشير هذا المصطلح الي كل انماط السلوك غير اللغوي، علي سبيل المثال : الطفل الذي يلعب بلعبة يصنف سلوكه بأنه سلوك غير لفظي إذا لم يتضمن ذلك حديث الطفل (Sedddn, 2003p.15)

تعريف مدحت أبو النصر (٢٠٠٦) هي إشارات وحركات إرادية وغير إرادية ، تصدر من الجسم بأكملها و بجزء منه لإرسال رسالة انفعالية الي المحيطين بالإنسان. ولهذه اللغة فروع ومفردات تتمثل في : لغات الوجه ، والصوت ، والاصابع ، واليدين ، واللمس، ووضعية وحركات الجسم ، والمظهر والألوان ، والمسافات ، والفراغ المكاني، والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت. (مدحت أبو النصر، ٦٧:٢٠٠٦)

تصنيف مهارات التواصل ومشكلته عند الاطفال ذوي التوحد :-

١- تصنيف التواصل حسب حجم المشاركين فيه :-
تصنفه زينب شقير (٢٠٠١ : ٣١-٣٣) إلى :

أ- تواصل داخلي :-

وهو ما بين الفرد وذاته وعلاقاته بالمحيطين به وتقييمه الشخصي لقدراته وكيفية توظيفه لهذه القدرات والإمكانيات ونجاح الفرد في ذلك يحدد بدرجة كبيرة نجاحه فى التفاعل مع الآخرين ويمثل هذا الاساس الذى يعتمد عليه الشخص في تواصله مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع.

ب- التواصل بين الفرد والآخرين :-

ويعتمد في نجاح التواصل مع الآخرين وبدرجه كبيره على النجاح الشخصي في التواصل الشخصي فيستطيع تحديد دور من حوله ويعتمد التواصل الجيد مع الآخرين على وجود الاحترام الكافي للآخرين والقدرة على تواصل المعلومات بطريقه مؤثره.

ج- تصنيف بين الجماعات الاجتماعية :-

حيث يمثل هذا التواصل أداة تربط بين الجماعات المختلفة في المجتمع وخلق التناغم في إطار الثقافة العامة.

٢- تصنيف التواصل حسب اللغة المستخدمة :-

يصنفه عبد العزيز الشخص (١٩٩٧ : ١٨-١٩) إلى :-

أ- التواصل اللفظي :-

هو الرمزية اللفظية باستخدام اللغة كنظام من التفاعل بين شخصين أو جماعه من الناس فى ترميز المعاني Encoding-decoding وفى ذلك تشمل اللغة عدة مكونات هي الاصوات الكلامية

Phonology وقواعد النحو والصرف morphology والتراكيب اللغوية Syntax ودلالات المعاني Semantics.

ب- التواصل غير اللفظي :-

هو الرمزية غير اللفظية التى تعتمد على تناقل الرسائل غير اللفظية كرموز تحمل معانى معينه لدى كل من المرسلين والمستقبلين والكثير من الاساليب غير اللفظية تكون مكمله واللاشعورية أى تكمل الجانب اللفظي من الرسالة ولا تحل محله غالباً.

مهارات التواصل :-

تقسم أمال عبد السميع (٢٠٠٣ : ١٩-٢٠) مهارات التواصل إلى :-

- ١- **مهارات التواصل اللفظي :-** وتتضمن المهارات الخاصة بنطق الكلمات والاستماع والمحادثة والمناقشة والتمييز والإدراك السمعي والبصرى.
- ٢- **مهارات التواصل غير اللفظي :-** - ويتم من خلا الإشارة بأعضاء الجسم والأصابع ولغة الشفاه كما في التواصل لدى الاطفال الصم.

٣- **مهارات التواصل الاجتماعي :** وهى خاصة بالتفاعل الذى يتم بين الفرد والمحيطين به فى الإطار الاجتماعي من تقبل المعايير الاجتماعية والقيم وممارستها مقل الترحيب أو الاعتذار أو التعامل مع الفئات السنية المختلفة سواء الكبر منه أو الأصغر منه والاتجاهات نحو الآخرين.

٤- **مهارات التواصل الوجداني :** ويتم من خلال القدرة على نقل المشاعر والأحاسيس والتعبير عنها والمشاركة الوجدانية للآخرين.

٥- **مهارات التواصل المعرفي :** وتشمل المهارات المعرفية مثل القدرة على التمثيل والتذكر والتفكير ومستوى الطموح والدافعية

ويحدد مارتن هيربرت martin Herbert (1998 : 230) التواصل الإنساني ، ومشكلة اللغة لدى الاطفال التوحديين في عدة صور وأشكال ، وهى :-

- ١- النشاط غير اللفظي : ويشمل تعبيرات الوجه ، وإيماءات الجسم.
- ٢- الأنشطة اللفظية للأطفال التوحديين : وتشتمل على استخدام اللغة كأداة للتواصل أو للوفاء بالاحتياجات.
- ٣- قصور فى فهم معانى الالفاظ : ويشمل عدم القدرة على تنظيم معانى الكلمات والكلام التلقائي.

وتعتبر مهارات التواصل غير اللفظية مثل الاتصال البصرى والايماءات وتعبيرات الوجه أساساً لنمو مهارات التواصل اللفظي. وعلى ذلك فإن نطق الطفل التوحيدي بالكلمات يجب أن يكون مصحوباً بقيامه بالتواصل غير اللفظي (إبراهيم بدر ، ٢٠٠٤ : ١١٠).

وفى هذا الاطار يرى محمد كامل (١٩٩٨) أن تدريب الاطفال التوحديين على مثل هذه المهارات يؤدي إلى تحسين وعيهم الاجتماعي ، مما يؤدي بالتالي إلى حل العديد من مشكلاتهم الاجتماعية ، ويعمل على تطوير العلاقات فيما بينهم ، ويزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية مع الاخرين تساعدهم في الاعتماد على ذاتهم حتى لا يشكلون عائقاً على ذويهم. مما يمكن أن يسهم في النهاية في تحقيق قدر مناسب من الصحة المجتمعية.

الدراسات السابقة :

المحور الأول: دراسات اهتمت بالتوحد بصفة عامة

- ١- دراسة نيريت بيمينجر وخرون (2004) NiritBauminger et al بعنوان العلاقات بين إدراك الذات والعلاقات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع ، تهدف الدراسة إلي فحص إدراك الذات والعلاقات الاجتماعية في الوظائف العليا للأطفال التوحديين وتكونت من ١٦ طفل من العاديين و١٦ طفل من نفس العمر الزمني وتم التجانس

بين أفراد العينة في العمر الزمني والعقلي والجنس والذكاء وتعليم الأم ومن الأدوات المستخدمة ثلاث استبيانات تقريرية للذات , مقياس لإدراك الذات. أسفرت النتائج عن أن الأطفال التوحديين كانوا أكثر إستفادة للصدقة والمشاركة المؤثرة والتعامل مع الآخرين وكانوا متقاربين في كل هذا علي مجموعة العاديين , وايضاً بالنسبة لمجموعة التوحد فإن الصداقة أكثر تناسقاً وإيجابية مع قدراتهم المعرفية وتقدير الذات العامة والسلبية تجاه الوحدة بالإضافة الى ان الاطفال التوحديين أظهروا إدراك منخفض في قدراتهم البدنية والاجتماعية بالمقارنة بمجموعة العاديين.

٢- دراسة ويسمان وهوش تايلو (2005) Weissman& Hoch Taylor بعنوان تحليل ومعالجة التردد المرضي الصوتي لدي الاطفال ذوي التوحد , تهدف الدراسة علي فحص إجراء تقويم ومعالجة السلوك النمطي الصوتي المدعمة أوتوماتيكياً. وتكونت الدراسة من عينة من بنات ذوات توحد تتراوح اعمارهم بين ٦ سنوات , ومن الأدوات المستخدمة للعب كمعزز للسلوك , جدول زمني للمعززات , جدول غير زمني للمعززات , وأثبتت النتائج أن تم تقويم مجموعة من المثيرات بغرض التعرف علي اللعب الذي يرتبط بدرجة عالية من القولية الصوتية واللعب الذي لا يرتبط مع السلوك النمطي الصوتي , ومن خلال تقويم المؤثرات المزامنة تم التعرف علي المثيرات المفضلة , والذي استخدم بعد ذلك كمعززات للسلوك النمطي الصوتي الغير ظاهر (القولية الصوتية الغير ظاهرة) , وقد تم استخدام تصميم معاكس أو مختلف بهدف المقارنة بين الجدول الزمني الثابت للمعززات وبين جدول المعززات المختلفة تم التوصل الي ان الجدول الزمني الثابت للتعزيز لم يكن له تأثير في انخفاض السلوك المنشود بينما نجد أن جدول المعززات الغير الزمني كان له تأثير في انخفاض السلوك النمطي الصوتي أثناء جلسات المعالجة وخلال اليوم الدراسي , كما أكدت أيضاً علي ان توحد المثيرات المتماثلة من شأنه أن يقلل من السلوك الغير اجتماعي لدي الاطفال التوحديين.

٣- دراسة أيمن فرج أحمد البرديني (٢٠٠٦) بعنوان العلاقة بين اللغة واضطراب التكامل الحسي عن الاطفال التوحديين , تهدف الدراسة إلي : العلاقة بين اللغة واضطراب التكامل الحسي عند الاطفال التوحديين , العلاقة بين اضطراب التكامل الحسي وشدة أعراض التوحد والسلوك التوافقي عند الأطفال التوحديين , معرفة ما إذا كان كل الأطفال التوحديين يعانون من اضطراب التكامل الحسي , تكونت العينة من ٣٠ طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٦ الي ١٢ عام , يعانون من اضطراب التوحد مصحوب بإعاقة عقلية فقط , علي ان لا يكون الطفل يعاني من اي مشكلة عضوية تتعلق بالابصار او السمع , وينتمون جميعاً الي مستوي اجتماعي واقتصادي متوسط , واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : مقياس السلوك التوافقي ABS الجزء الأول (إعداد / صفوت فرج, ناهد رمزي) , اختبار اللغة العربي (إعداد / نهلة رفاعي) , مقياس تقييم الأعراض السلوكية المصاحبة لإضطراب التوحد (إعداد الباحث) , مقياس إضطراب التكامل الحسي عند الأطفال التوحديين (إعداد / الباحث) , قائمة تشخيص التوحدية في DSM-IV لسنة ١٩٩٤ - وأظهرت نتائج الدراسة علي وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب التكامل الحسي , واللغة والسلوك التوافقي عند الاطفال التوحديين , وكذلك وجود علاقة ارتباط موجبة بين اضطراب التكامل الحسي وبين شدة أعراض التوحد , لا يعاني كل الأطفال التوحديين من اضطراب التكامل الحسي.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بمهارات التواصل غير اللفظي للأفراد ذوي التوحد :-

- ١- دراسة محمد شوقي عبد السلام (٢٠٠٥) بعنوان فاعلية برنامج ارشادي فردي لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدي عينة من الاطفال التوحديين.هدف الدراسة الكشف عن فعالية البرنامج الارشادي الفردي في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدي عينة من الاطفال التوحديين , والمهارات التي يتضمنها البرنامج هي (الاستماع - الفهم - التعرف - التحدث). تكونت العينة من ١٠ أطفال ذوي توحد وتتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٢ سنة مقسمين إلي مجموعتين (تجريبية وضابطة).أدوات الدراسة :مقياس الطفل التوحدي , قائمة تشخيص التوحد , قائمة ملاحظة السلوك اللغوي للطفل التوحدي , برنامج ارشاد فردي.أظهرت النتائج فاعلية البرنامج الارشادي الفردي , حيث ساعد البرنامج في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدي أفراد المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج عليها أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فلم يحدث لها اي تغيير وذلك باستخدام الاختبار القبلي والبعدى.
- ٢- دراسة محمد محمد عبدالله زكي (٢٠١٣) بعنوان برنامج ترويح مائي مقترح وتأثيره في تحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفال التوحد - تهدف الدراسة إلي تحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفال التوحد باستخدام برنامج ترويح مائي مقترح، استخدم الباحث المنهج التجريبي واشتملت عينة البحث علي ١٤ طفلاً - استخدم الباحث مقياس مهارات التواصل غير اللفظي لدي الأطفال التوحديين كأدوات لجمع البيانات وكانت أهم النتائج تحسنت لغة الإشارة لدي الأطفال التوحديين عينة الدراسة نتيجة استخدام البرنامج المقترح ، وتحسن الاتصال لدي الأطفال نتيجة استخدام البرنامج المقترح وتحسنت الحركات الجسمية لدي أطفال التوحد نتيجة استخدام البرنامج المقترح - تحسنت الايماءات لدي الأطفال التوحديين نتيجة استخدام البرنامج المقترح - تحسنت التعبيرات الوجهية لدي أطفال التوحد عينة الدراسة نتيجة استخدام البرنامج المقترح.
- ٣- دراسة عمرو محمد اسماعيل محمد (٢٠١٥) بعنوان فاعلية برنامج تدريب لأمهات الأطفال التوحديين لإستخدام برنامج "PECS" في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهن ، هدفت الدراسة إلي التحقق من فاعلية برنامج تدريب الأمهات الأطفال التوحديين لإستخدام برنامج "PECS" في تنمية مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور لدي الأمهات وبعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهن وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أمهات وأطفالهن التوحديين بمركز رحمة لذوي الإحتياجات الخاصة بدمياط وقسمت عينة الدراسة إلي مجموعتين (٥) أمهات وأطفالهن كمجموعة تجريبية و(٥) أمهات وأطفالهن كمجموعة ضابطة ، طبق علي الأطفال بالمجموعتين مقياس مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحديين ، بينما طبق علي أمهات المجموعتين قائمة تقدير مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" من قبل الأمهات لتنمية بعض مهارات المعالجة والتي تمثلت في استخدام نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" من قبل الأمهات لتنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهن ، وقد استغرق التطبيق (٤٦) جلسة وتمثلت أدوات ومواد الدراسة في مقياس مهارات التواصل غير اللفظي للاطفال ذوي إضطراب التوحد وقائمة تقدر مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" في تنمية بعض المهارات. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب أمهات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور "PECS" لصالح المجموعة التجريبية ،ولصالح التطبيق البعدي لأمهات المجموعة التجريبية ، بالاضافة الي وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي

رتب أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات التواصل غير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية - ولصالح التطبيق البعدي لأطفال المجموعة التجريبية - كما أظهرت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات تطبيق نظام "PECS" لدي الأمهات بلغ حجم الأثر (٠,٩٩٧) بينما بلغ حجم الأثر في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدي الأطفال (٠,٩٤٧) وهي تأثير إيجابي كبير.

المحور الثالث :- دراسات تناولت مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال التوحيدين.

- ١- دراسة جيرالد وبييرالس (Gerald&Perales, 2003) والتي استهدفت اختبار طريقة التدخل بالتركيز علي العلاقة الاسرية في تحسين الناحية الاجتماعية العاطفية للأطفال الذاتويين وذلك من خلال ١٢ شهراً من عمليات التدخل. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً ذاتوياً وآبائهم ، وتتراوح أعمارهم ما بين (٣-٥) سنوات ، وكانت العينة ٦٠% ذكور و ٤٠% إناث. وتم استخدام شرائط الفيديو لملاحظة اسلوب تعامل الآباء مع أطفالهم ، إستبيان ، مقابلات. وأظهرت نتائج الدراسة تقد الأطفال الذاتويين (الذين استخدمت معهم هذه الطريقة) تقدماً إحصائياً وإكلينيكياً ملحوظاً في الناحية الاجتماعية والعاطفية ، مما ساعد علي حل المشاكل السلوكية وزيادة التفاعل الاجتماعي ، كما أوضحت أن التدخل المبكر ومساندة الآباء يساعدهم علي أن يكونوا أكثر استجابة لأطفالهم ، وهذا بدوره له علاقة بتحسين الطفل في الناحية الاجتماعية العاطفية.
- ٢- كما أوضحت دراسة عادل عبدالله وشريف علي حمدي(٢٠٠٨) فعالية برنامج العلاج بالموسيقى في تنمية التفاعلات الاجتماعية لدي عينة من الأطفال التوحيدين ، وقد اشتملت الدراسة علي ثمانية أطفال تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٠-١٢ سنة ، وقد أسفرت النتائج عن فعالية برنامج العلاج بالموسيقى في تنمية مستويات التفاعلات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال واستمرار فعالية هذا البرنامج بعد فترة المتابعة
- ٣- دراسة سلوي أحمد(٢٠١٢) بعنوان فاعلية برنامج قائم علي مفاهيم نظرية العقل في تحسين التفاعل الاجتماعي لدي عينة من الأطفال التوحيدين وخفض لسلوكياتهم المضطربة - هدفت الدراسة إلي تحسين التفاعل الاجتماعي لدي عينة من الأطفال التوحيدين وخفض لسلوكياتهم المضطربة من خلال برنامج قائم علي مفاهيم نظرية العقل ، وقد اشتملت عينة الدراسة علي ١٠ أطفال من ذوي اضطراب التوحد ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٠-٧ سنوات - وتمت المجانسة بين أفراد العينة من حيث درجة إضطراب التوحد - والعمر الزمني ، ومستوي الذكاء ، والمستوي الاجتماعي والاقتصادي ، وتم توزيع الأطفال علي مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة - واستخدمت الدراسة بعض الأدوات مثل : مقياس وكسلر للذكاء ، ومقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، ومقياس تقييم التوحد الطفولي (كارز) ، ومقياس مفاهيم نظرية العقل ، وبرنامج قائم علي مفاهيم نظرية العقل ، وقد أسفرت النتائج علي مفاهيم نظرية العقل في تحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد وخفض لسلوكياتهم المضطربة.

تعقيب عام على الدراسات والبحوث السابقة :

- تنوعت الاهداف للكشف عن مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى الاطفال التوحيدين
- تراوحت اعمار العينات المستخدمة ما بين ٢:١٠ وهي تشمل عينه الدراسة الحالية

- تنوعت الادوات ما بين برامج تدريبيه وعلاجه وبعض المقاييس والاختبارات النفسية التي تتناسب مع عينه الدراسة
 - وازحت النتائج فاعليه البرامج المقدمة في تحسن هذه الفنه فى مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي كل على حده بعد التدريب
- منهج الدراسة وإجراءاتها :**

أولاً: المنهج المستخدم :

أعتمدت هذه الدراسة المنهج التجريبي

ثانياً: أدوات الدراسة :

- ١- قائمة تقدير مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (٥-١٠) سنوات، (إعداد الباحث)
- ٢- مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (٥-١٠) سنوات، (إعداد الباحث)
- ٣- البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (٥-١٠) سنوات، إعداد الباحث
- ٤- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي (د/ محمد بيومى خليل, ٢٠٠٣)

ثالثاً: حدود الدراسة :

- أ. **الحدود الجغرافية :** تم اختيار عينة الدراسة من المركز المصري الاوروبي للحالات الخاصة (رعاية نهارية) من محافظة كفر الشيخ كما أن بيئة التدريب علي المهارات المستهدفة تقل بها المثيرات التي يمكن ان تشتت الطفل.
 - ب. **الحدود البشرية :** في مؤسسة اللي جاي أحلي للحالات الخاصة عدد الأطفال (٢٠) طفلاً تنطبق عليهم الشروط. وقد طبقت أدوات الدراسة علي عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم بين (٥ - ١٠) سنين.
 - ج. **الحدود الزمنية :** استغرق تطبيق البرنامج ٢٧ ساعة تقريباً (١٢ أسبوع بواقع ٣ جلسات في الأسبوع, علي أن تكون مدة الجلسة (٣٠ : ٤٥ دقيقة) وأيضاً من خلال التدريب علي مهارات الحياة اليومية من خلال الأسرة.
- رابعاً: أساليب التحليل الإحصائي :**

○ مان ويتنى Mann- Whitney Test

○ ويلكوكسون Wilcoxon Test

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

- (١) بالنسبة للفرض الأول والذي ينص علي " توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل غير اللفظي ، وذلك لصالح القياس البعدي "

جدول رقم (١): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) لاختبار ويلكوكسون في مقياس مهارات التواصل غير اللفظي في القياسين القبلي و البعدي

أبعاد التواصل	القياس	المتوسط	الانحراف	اتجاه فروق الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التواصل البصري	قبلي	١١,٩٠	١,٧٣	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨١٢	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٢٨,٨٠	٦,٩٦	التساوي	٠				
				المجموع	١٠				
فهم التعبيرات	قبلي	١١,٧٠	١,٠٦	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٢٠٥	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٣٠,٧٠	٧,٥٠	التساوي	٠				
				المجموع	١٠				
الانتباه السمعي	قبلي	١١,٩٠	١,٤٥	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٠٧	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٢٨,٢٠	٦,٩٩	التساوي	٠				
				المجموع	١٠				
التقليد	قبلي	١٢,٢٠	١,١٤	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨١٠	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٢٩,٠٠	٤,٢٧	التساوي	٠				
				المجموع	١٠				

التعبير عن المشاعر	قبلي	١٢,٤٠	١,١٧	الرتب السالبة	٠	٠	٠	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	
	بعدي	٢٩,٤٠	٤,٣٧	التساوي	٠			
				المجموع	١٠			
اتباع التعليمات	قبلي	١٢,٤٠	١,٦٥	الرتب السالبة	٠	٠	٠	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	
	بعدي	٣١,٢٠	٧,٢٢	التساوي	٠			
				المجموع	١٠			
الدرجة الكلية	قبلي	٢٧,٥٠	٤,٤٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	دالة عند ٠,٠١
				الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	
	بعدي	١٧٧,٣٠	٢٠,١١	التساوي	٠			
				المجموع	١٠			

يتضح من الجدول السابق :

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحديين في المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) في مهارات التواصل غير اللفظي لصالح القياس البعدي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد مهارات التواصل غير اللفظي (التواصل البصري ، فهم التعبيرات ، الانتباه السمعي ، التقليد ، التعبير عن المشاعر ، اتباع التعليمات ، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٢,٨١٢ - ٢,٢٠٥ - ٢,٨٠٧ - ٢,٨١٠ - ٢,٨٠٥ - ٢,٨٠٧ - ٢,٨٠٥) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق الفرض الأول.

(٢) بالنسبة للفرض الثاني والذي ينص علي " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التواصل غير اللفظي في القياس البعدي ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية"

جدول رقم (٢): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التواصل غير اللفظي في القياس البعدي

مستوى الدلالة	قيمة Z	قيمة (U)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	الانحراف	المتوسط	العدد (ن)	المجموعة	بعد
دالة عند ٠,٠١	٣,٨١١	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٦,٩٦	٢٨,٨٠	١٠	التجريبية	التواصل البصري
			٥٥	٥,٥٠	١,٢٥	١١,٧٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٨١١	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٧,٥٠	٣٠,٧٠	١٠	التجريبية	فهم التعبيرات
			٥٥	٥,٥٠	١,١٠	١١,٩٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٨٠٤	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٦,٩٩	٢٨,٢٠	١٠	التجريبية	الانتباه السمعي
			٥٥	٥,٥٠	١,٠٦	١١,٧٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٨٠٠	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٤,٢٧	٢٩	١٠	التجريبية	التقليد
			٥٥	٥,٥٠	١,٠٧	١١,٤٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٨١٦	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٤,٨٣	٢٩,٤٠	١٠	التجريبية	التعبير عن لمشاعر
			٥٥	٥,٥٠	٠,٨٢	١١,٧٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٧٩١	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٧,٢٢	٣١,٢٠	١٠	التجريبية	اتباع التعليمات
			٥٥	٥,٥٠	١,٣٤	١٢,٣٠	١٠	الضابطة	
دالة عند ٠,٠١	٣,٧٨٢	صفر	١٥٥	١٥,٥٠	٢٠,١١	١٧٧,٣٠	١٠	التجريبية	درجة الكلية
			٥٥	٥,٥٠	٤,٨١	٧٠,٧٠	١٠	الضابطة	

يتضح من الجدول والشكل السابق :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الاطفال التوحديين في المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في أبعاد التواصل غير اللفظي (التواصل البصري ، فهم التعبيرات ، الانتباه السمعي ، التقليد ، التعبير عن المشاعر ، اتباع التعليمات ، الدرجة الكلية) في القياس البعدي فمن خلال حساب قيمة (Z) وجد أنها مساوية (٣,٨١١ - ٣,٨١١ - ٣,٨٠٤ - ٣,٨٤٥ - ٣,٨١٦ - ٣,٧٩١ - ٣,٧٨٢) على التوالي ، وبالكشف عن دلالتهم الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١), أي أن الفروق بين المجموعتين (التجريبية-

الضابطة) فروق جوهرية في التواصل غير اللفظي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، التي تلقت برنامج الإرشادي مما يدل على تحقق الفرض الثاني

(٣) بالنسبة للفرض الثالث والذي ينص علي " أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مهارات التواصل غير اللفظي.

جدول (٣): دلالة الفروق بين متوسطي الرتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) لاختبار ويلكسون في مقياس مهارات التواصل غير اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي

مستوى الدلالة	قيمة (Z)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	اتجاه فروق الرتب	الانحراف	المتوسط	القياس	أبعاد التواصل
٦٠٨ غير دالة	٠,٥١٣	١٤,٥٠	٤,٨٣	٣	الرتب السالبة	٦,٩٦	٢٨,٨٠	بعدي	التواصل البصري
		٢١,٥٠	٤,٣٠	٥	الرتب الموجبة				
				٢	التساوي				
				١٠	المجموع				
١٠٧ غير دالة	١,٦١٣	٧	٣,٥٠	٢	الرتب السالبة	٧,٥٠	٣٠,٧٠	بعدي	فهم التعبيرات
		٢٩	٤,٨٣	٦	الرتب الموجبة				
				٢	التساوي				
				١٠	المجموع				
٢٠٦ غير دالة	١,٢٦٥	٧	٧	١	الرتب السالبة	٦,٩٩	٢٨,٢٠	بعدي	الانتباه السمعي
		٢١	٣,٥٠	٦	الرتب الموجبة				
				٩	التساوي				
				١٠	المجموع				

التقليد	بعدي	٢٩,٠٠	٤,٢٧	الرتب السالبة	٠	٠	٠	١,٦٣٣	١٠٢	غير دالة
				الرتب الموجبة	٣	٢	٦			
	تتبعي	٢٩,٤٠	٣,٩٨	التساوي	٧					
				المجموع	١٠					
التعبير عن المشاعر	بعدي	٢٩,٤٠	٤,٣٧	الرتب السالبة	٥	٦	٣٠	٢٧٧	٧٨٢	غير دالة
				الرتب الموجبة	٥	٥	٢٥			
	تتبعي	٢٩,٣٠	٤,٧٢	التساوي	٠					
				المجموع	١٠					
اتباع التعليمات	بعدي	٣١,٢٠	٧,٢٢	الرتب السالبة	٣	٤	١٢	٣٧٨	٧٠٥	غير دالة
				الرتب الموجبة	٤	٤	١٦			
	تتبعي	٣١,٣٠	٧,٢٦	التساوي	٣					
				المجموع	١٠					
الدرجة الكلية	بعدي	١٧٧,٣٠	٢٠,١١	الرتب السالبة	٣	٤,٣٣	١٣	١,٤٩٣	١٣٦	غير دالة
				الرتب الموجبة	٧	٦	٤٢			
	تتبعي	١٧٨,٨٠	١٨,١٨	التساوي	٠					
				المجموع	١٠					

يتضح من الجدول والشكل السابق :

عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحدين في المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) في مهارات التواصل غير اللفظي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد مهارات التواصل غير اللفظي (التواصل البصري ، فهم

التعبيرات ، الانتباه السمعي ، التقليد ، التعبير عن المشاعر ، اتباع التعليمات ، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٥١٣ . ١,٦١٣ - ١,٢٦٥ - ١,٦٣٣ - ٢٧٧ . ٣٧٨ - ١,٤٩٣) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنهما غير دلالتين إحصائياً مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث ، وهذا يدل على استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي في فترة المتابعة في تحسين التواصل غير اللفظي.

(٤) بالنسبة للفرض الرابع والذي ينص علي " توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التفاعل الاجتماعي ، وذلك لصالح القياس البعدي " .

جدول(٤): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوسون في مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي و البعدي

مستوى دلالة	قيمة (Z)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	اتجاه الرتب	فروق الانحراف	المتوسط	القياس	
دالة عند (٠,٠١)	٢,٨٠٣	٠	٠	٠	الرتب السالبة	٣,١٩	٦٨,٨٠	قبلي	
		٥٥	٥,٥٠	١٠	الرتب الموجبة				
					٠	التساوي	١٤,٩١	١٢٣,٥٠	بعدي
					١٠	المجموع			

يتضح من الجدول السابق :

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحيديين في المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي - البعدي) في التفاعل الاجتماعي لصالح القياس البعدي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً للتفاعل الاجتماعي وجد أنها تساوي (٢,٨٠٣) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ويتضح من النتائج السابقة وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي مما يدل على تحقق الفرض الرابع

(٥) بالنسبة للفرض الخامس الذي ينص علي "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التفاعل الاجتماعي في القياس البعدي ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية" .

جدول (٥): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التفاعل الاجتماعي في القياس البعدي

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط	الانحراف	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(U قيمة)	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	١٠	١٢٣,٥٠	١٤,٩١	١٥,٥٠	٥,٥٠	صفر	٣,٧٨٤	دالة عند
الضابطة	١٠	٦٨,٧٠	٤,٤٧	٥,٥٠	٥٥			٠,٠١

يتضح من الجدول السابق

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال التوحيديين في المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في التفاعل الاجتماعي في القياس البعدي فمن خلال حساب قيمة (Z) وجد أنها مساوية (٣,٧٨٤) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنها ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١), أي أن الفروق بين المجموعتين (التجريبية-الضابطة) فروق جوهرية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، التي تلقت البرنامج الإرشادي .

(٦) بالنسبة للفرض السادس والذي ينص علي " أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في التفاعل الاجتماعي.

جدول(٦): دلالة الفروق بين متوسطي الرتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوسون في مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي

مستوى لدلالة	قيمة (Z)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	اتجاه الرتب	فروق الانحراف	المتوسط	القياس
٥٥٨ غير دالة	٠,٥٨٦	٢٢	٤,٤٠	٥	الرتب السالبة	١٤,٩١	١٢٣,٥٠	بعدي
		١٤	٤,٦٧	٣	الرتب الموجبة			
				٢	التساوي	١٤,٣٠	١٢٢,٦٠	تتبعي
				١٠	المجموع			

يتضح من الجدول السابق :

عدم جود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال التوحيديين في التجريبية في القياسين (البعدي - التتبعي) في التفاعل الاجتماعي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل

للتفاعل الاجتماعي وجد أنها تساوي (٥٨٦). وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنها غير دالة إحصائياً ، وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للأطفال التوحديين في المجموعة التجريبية. وهذا يدل على استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي وفاعليته في فترة المتابعة في تحسين التفاعل الاجتماعي مما يدل على تحقق الفرض السادس.

توصيات الدراسة :

في ضوء إجراءات الدراسة الحالية ، ومن خلال التعامل مع هؤلاء الأطفال أثناء تطبيق البرنامج ، ومن خلال الملاحظة ، وما توصل إليه الباحث من نتائج ، وما قدمت من تفسيرات ، وما واجهته من صعوبات خلال تطبيق الدراسة ، فأنة يقترح بعض التوصيات التربوية :

- ١- التدريب على مهارات التواصل غير اللفظي لما لها دور فعال لدى الاطفال التوحديين من خلال الانشطة الاجتماعية.
- ٢- تقديم البرامج التعليمية للأطفال التوحديين من خلال الخبرات الهادفة المباشرة والقصص المشوقة
- ٣- الاهتمام باستخدام أساليب التعزيز المادي والمعنوي والاجتماعي بمختلف الطرق مما يساعد على التفاعل الايجابي للأطفال التوحديين.
- ٤- عقد الدورات التدريبية المتخصصة وبصفة دورية للأمهات ومربين الأطفال التوحديين ، من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية والوقائية ، والتعرف على كيفية تنمية التواصل غير اللفظي لديهم.
- ٥- ضرورة توفير الرعاية الصحية والتربوي والنفسية المناسبة لأطفال التوحد بدعم مناسب من الدولة بكافة مؤسساتها ووزارتها.
- ٦- إعداد كوادر مؤهلة للعمل مع الأطفال التوحديين يتصفون بالصبر والعطاء.
- ٧- ضرورة الاهتمام بفئة التوحديين وإنشاء فصول بهم وعمل برامج خاصة لهم تساعدهم علي الاندماج بالمجتمع ليصبحوا جزء فعال ومؤثر فيه.
- ٨- ضرورة مراعاة الفروق الفردية والسمات الشخصية في البرامج المقدمة لفئة أطفال التوحد بشكل خاص وفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام.

قضايا بحثية لدراسات مستقبلية :

إن ما توصل إليه الباحث من نتائج خلال دراسته لتقديم برنامج تدريبي للأطفال التوحديين ومن خلال الإطار النظري الموجه للدراسة والدراسات السابقة للدراسة الحالية ، فقد توصل الباحث لاقتراح قضايا بحثية لدراسات مستقبلية علي النحو التالي :

- ١- تقديم البرامج التعليمية للأطفال التوحديين من خلال الخبرات الهادفة المباشرة والقصص المشوقة
- ٢- الاهتمام باستخدام أساليب التعزيز المادي والمعنوي والاجتماعي بمختلف الطرق مما يساعد على التفاعل الايجابي للأطفال التوحديين.

- ٣- عقد الدورات التدريبية المتخصصة وبصفة دورية للمهات ومربين الأطفال التوحيديين ، من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية والوقائية، والتعرف على كيفية تنمية التواصل غير اللفظي لديهم.
- ٤- ضرورة توفير الرعاية الصحية والتربوي والنفسية المناسبة لأطفال التوحد بدعم مناسب من الدولة بكافة مؤسساتها ووزارتها.
- ٥- فاعلية المدخل السلوكي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحيديين.
- ٦- تنمية مهارات التفكير الايجابي لدى أمهات الأطفال التوحيديين كمدخل لتحسين التواصل غير اللفظي لديهم.

أولاً المراجع العربية :

١. ابراهيم الخطيب وآخرين (٢٠٠٣). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان : دار الثقافة.
٢. ابراهيم محمود بدر (٢٠٠٤). الطفل التوحيدي , تشخيص وعلاج. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية
٣. أسماء السريسي , أماني عبد المقصود (ب.ت). مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال , القاهرة : الأنجلوالمصرية
٤. أمال عيد السميع باظة (٢٠٠٣). اضطرابات التواصل وعلاجها. القاهرة : الأنجلو المصرية.
٥. بارتيشيا هولين. (١٩٩٧) : نوي الأوتيزم وكيف نعددهم للنضج , ترجمة محمد علي كامل.
٦. بلال المقطري (٢٠٠٩) : مدخل إلي مفهوم التفاعل الاجتماعي , اليمن : دار الفكر.
٧. توفيق مرعي وأحمد بلقيس (١٩٨٤) : الميسر في علم النفس الاجتماعي , عمان : دار الفرقان.
٨. جوزيف ريزو ، وروبرت زابل (ترجمة) عبد العزيز السيد الشخص ، وزيدان السرطاوي (٢٠١٠). تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً: النظرية والتطبيق. الإمارات : دار الكتاب الجامعي
٩. حامد زهران (٢٠٠٠) : الصحة النفسية والعلاج النفسي , القاهرة : عالم الكتب.
١٠. رشا مرزوق حميدة (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك وأثره علي خفض السلوك النمطي لدي الطفل التوحيدي. رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
١١. زينب محمود شقير (٢٠٠١). اضطرابات اللغة والتواصل الطفل الفصامي – الاصم – الكفيف – التخلف العقلي – صعوبات التعلم. القاهرة : دار النهضة.
١٢. سلوي رشدي أحمد (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم علي مفاهيم نظرية العقل في تحسين التفاعل الاجتماعي لدي عينة من الاطفال التوحيديين وخفض سلوكياتهم المضطربة. رسالة دكتوراه ، قسم التربية الخاصة ، جامعة عين شمس.
١٣. سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١٠). سيكولوجية التوحد (الأوتيزم) الطفل الذاتوي بين الرعاية والتجنب. القاهرة ، المكتبة العصرية.
١٤. سماح قاسم سالم (٢٠٠٦) : فاعلية استخدام نظام التواصل بالصور في تنمية التواصل الوظيفي لدي الطفل التوحيدي. رسالة ماجستير. كلية التربية , جامعة حلوان.
١٥. سهي احمد امين نصر (٢٠٠١). مدي فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدي بعض الاطفال التوحيديين. رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس.
١٦. السيد عبد الحميد سليمان ، ومحمد قاسم عبدالله (٢٠٠٣). الدليل التشخيصي للتوحيديين. القاهرة : ، دار الفكر العربي.
١٧. عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٧) : اضطرابات النطق والكلام خلفيتها – تشخيصها – انواعها – علاجها. الرياض : شركة الصفحات الذهبية للطباعة والنشر.

١٨. عبد الودود خربوش (٢٠١٠) : دور التفاعل الاجتماعي في اكساب المعارف لدي الاطفال , دار القلم , الرباط.
١٩. عزة ابراهيم عثمان (٢٠٠٦) : فاعلية برنامج لالكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية , ماجستير , معهد دراسات الطفولة , جامعة عين شمس , (غير منشورة).
٢٠. عطوف محمود ياسين (١٩٨١) : مدخل في علم النفس الاجتماعي. بيروت : دار النهار للنشر.
٢١. عمر بن الخطاب خليل (١٩٩٤). خصائص الاطفال المصابين بالتوحدية (الأوتيسية) علي إختبار ايزنك بشخصية الاطفال. مجلد معوقات الطفولة , جامعة الأزهر , المجلد الثالث العدد الأول
٢٢. عمرو محمد اسماعيل محمد(٢٠١٥).فاعلية برنامج تدريب لأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج "PECS" في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهن. رسالة ماجستير. جامعة دمياط كلية التربية.
٢٣. عوض بن محب بن سعيد المعيدي (٢٠٠٩). المؤشرات التشخيصية للذاكرة قصيرة المدى دراسة مقارنة بين أطفال التوحد والتخلف العقلي. رسالة ماجستير , معهد التربية الفكرية بمحافظة جدة , كلية التربية , جامعة أم القرى.
٢٤. لويس كامل مليكة (١٩٩٨). الاعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية. القاهرة : مطبعة فيكتور كيراس.
٢٥. محمد محمد عبدالله زكي (٢٠١٣). برنامج ترويح مائي مقترح وتأثيره في تحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفال التوحد. رسالة ماجستير , كلية التربية الرياضية بنين , جامعة الإسكندرية.
٢٦. مدحت محمد أبو النصر(٢٠٠٦). لغة الجسم:دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، الطبعة الأولى.
٢٧. نعمات عبد المجيد موسي (٢٠٠٨) : اثر برنامج للمهارات الحياتية علي التفاعل الاجتماعي لدي الاطفال , دكتوراه , كلية رياض الاطفال , جامعة الاسكندرية.

ثانياً المراجع الأجنبية :

28. Autism Society of America. (2004)a : What Causes Autism?
http:// www. Autism – society.org/site/pagename-autismdiagnosis.
29. Gerald M & Perales F.(2003). Using relation- focused intervention to enhance the social emotional functioning of young children with autism
30. Jepson Bryan. (2002): " Under standing Autism , The Physiological Basis and Biomedical Intervention Option of Autism Spectrum Disorder" , Children Biomedic Center Of Utah.
31. Siegel Bryan(1996) : " The World of the Autistic Child " Oxford University Press. Inc, New York.
32. Scott, Jack; Clark ,Clandia ; Michal, Brady (1999). Student with autism characteristic and instructional programming for special educators. Singular publishing group.

33. NiritBaumig&GalmAgum (2004);The link Between Perception of self social Relationships in High Functioning Children With Autism . Journal of Developmental and physical Disabilities . Volume 16, Number 2,103-214.
34. Weissman, M ; Taylor BA ; Hoch H & (2005). The Analysis and Treatment of Vocal Streotype in Child with Autism. Behavior Interventions. Vol.20, N.4,Pp.239-253.
35. Snaddon,G.P.(2003): children's unspoken language , London : NewYork. Jessicakingsly publishers

